الجمهوريــة الجزائريــة الديمقراطيــة الشعبيــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
جامعـــة محمد بوضياف – المسيلة –
Université Mohamed Boudiaf de M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculté des sciences Humaines Sociale
قسم الفلســـــة
Département
Philosophie

مقياس: تعليمية الفلسفة/ مستوى الثالثة ليسانس

المحاضرة الرابعة: المقاربة بالكفاءات في تدريس الفلسفة (الجانب العملي)

مقدمة:

عرف العصر الحديث تطورات كبرى في مجالات العلوم والفنون والحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ولقد اهتمت سياسات الدول والحكومات، وكذلك العلماء والمفكرون وفلاسفة التربية بإحداث تغييرات جذرية في فلسفة التربية وأهدافها وتناسبت الحاجة إلى جعل المدرسة مؤسسة هامة في إحداث تغييرات كبرى في العقلية الاجتماعية للأفراد والجماعات، كما أن عملية التجديد والتطوير في مختلف الميادين مسألة طبيعية، بل ضرورية تقتضي التحولات والمستجدات في المجتمع إذ يهدف كل تطوير إلى تحقيق الفعالية والسعي نحو الأفضل في شتى مجالات الحياة لذا ينبغي إعداد المتعلم للتفاعل والتكيف مع المجتمع والمساهمة في تطويره وهنا يأتي دور المدرسة لتحويل هذا المسعى إلى ممارسة فعلية، ولن يأتي ذلك إلا من خلال منهاج يتماشى وهذه الرؤيا ومنه جاء اختيار مقاربة التدريس بالكفاءات في بناء المناهج.

ومن خلال هذه المحاضرة سنتطرق إلى تطوير المناهج التعليمية (المقاربات) وكيف ظهرت ودواعي اختيارها؟ وما مميزاتها وأهدافها؟

أولا: تعليمية الفلسفة وفق المقاربة بالكفاءات:

من أهم النشطات التي يقوم بها مدرس الفلسفة داخل الفصل مع التلاميذ نشاطين هما: النشاط النظري والنشاط التطبيقي، حيث يتمثل الجانب النظري في الدرس الفلسفي والجانب

التطبيقي في تحليل النصوص وكتابة المقالة نقد العملية التعليمية للدرس الفلسفي علاقة بين المعلم والمتعلم حيث يكون موضوعها الدرس الفلسفي وتعليمية الفلسفة هي تسريح القضية الفلسفية أو موضوع فلسفي انطلاقا من تساؤل يكون هذا التساؤل استفزازيا يحث على البحث ويطرح شكل صحيح وبلغة دقيقة وعامة يكون مستوى التلميذ في إطار الدرس والتقصي في جذور الموضوع ومحاولة البرهنة على المواقف الفلسفية وفي الوقت نفسه محاولة ممارسة النقد اتجاه تلك المواقف بالاعتماد على أسلوب الشك الفلسفي البناء وهذا ما يجعل للمدرس الفلسفي حركية فعالة ومستمرة للفكر داخل القسم يصاحبها قلق وحيرة في البحث عن الحقيقة ومن خلال هذا يمكن الاستخلاص بأن الدرس الفلسفي ينطلق من سؤال يتميز بدافعية للبحث لدى المتعلم لأنه صاحب الدور الفعال في العملية التعليمية؛ حيث تخلص من التبعية للمعلم وأصبح هو من يسير الدرس الفلسفي وفقا للمهارات والكفاءات.[1]

وتعد المقاربة بالكفاءات التي تبنتها المدرسة الجزائرية نتيجة لإصلاح المنظومة التربوية رؤية وإستراتيجية اجتماعية فرضتها التغيرات والتحولات التي مست العصر، وأصبحت تستلزم تكوين أفراد ذوي الكفاءات لهم القدرة على تصور حلول لمختلف الإشكاليات، ولهذا فإن المقاربة ترتكز في بنائها على النظريات الفلسفية كمنهال لها، وهذا ما يركز عليه الباحث هوبرت من أن النظام التربوي ينحدر من تيارات وأسس فلسفية واجتماعية تحدد طبيعة الاتجاه التعليمي وذلك لكون الفلسفة تعتبر قاعدة لانطلاق التعليمية باعتبارها ميدانا لتنفيذ النظريات الفلسفية والتربوية والاجتماعية لخدمة الإنسان.[2]

يكمن الإيحاء الفلسفي للمقاربة بالكفاءات التي تعمل عليها المدرسة الجزائرية على ابرز السمات التي تساعد المتعلم على تنمية قدراته وتطوير كفاءاته الذاتية وتمرسه على حل إشكاليات القضايا الفلسفية، وفي سياق تعدد القراءات الخاصة بموضوع المقاربة بالكفاءات التي تهتم بتنمية العقل على الكفاءات المختلفة فهي ليست وليدة القرن العشرين، وإنما نهلت من روافد الفكر اليوناني إذا نجد اللبنة الأولى في المنهج السقراطي[3]، الذي يعتبر من أنجع طرق

[1] محمد أعراب: الفلسفة والتدريس بالكفاءات في التعليم التأهيلي، مؤمنون بلا حدود، المؤسسة الدراسية للأبحاث الرباط، نوفمبر 2013، ص 68.

[2] فاطمة الزهراء أغلال بوكرمة: الخلفية للمقاربة بالكفاءات، قسم علم النفس وعلوم التربية العدد 20، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2007، ص 298.

[3] أميرة حلمي مطر: مرجع سابق، ص141.

التعليم لأن المنهج السقراطي يركز على دور المتعلم كمحور للعملية التعليمية من خلال وضعية التهكم التي يقوم بها سقراط للمتعلم لتوليد الأفكار والتي تعتبر ممارسة للتفلسف وتنمية قدراته العقلية وتعديل سلوكه ومواقفه وإكسابه مهارات وأنشطة فكرية، ومنه فهو يتجاوز مقولات الاكتفاء بالحفظ والتذكر إلى الاهتمام بالفهم والسؤال، والجدل والشك والتصور والتخيل والاستدلال والتحليل والتركيب المقابلة والتقييم والتعميم ومنه فإن المنهج التوليدي السقراطي ليس مجرد حوار بين الأشخاص إنما هي محاورة العقل لذاته والنفس لنفسها، فهو ليس مجرد منهج لتعليم الفلسفة وإنما منهج للتمرس على التفلسف، بمعنى الطريقة التي يوصل بها المتعلمين لاكتساب كفاءة التفلسف.